425056 ـ هل أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجين بالاغتسال معا؟

السؤال

هل أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجين بالاستحمام معا ولو لمرة واحده بالعمر

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ثبت في السنة الصحيحة اغتسال النبي صلى الله عليه مع بعض زوجاته من إناء واحد، كما البخاري (261) ومسلم (321) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ.

وفي وراية لهما: " كِلاَنَا جُنُبٌ".

وروى النسائي (239) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، يُبَادِرُنِي وَأُبَادِرُهُ. حَتَّى يَقُولَ: (دَعِي لِي). وَأَقُولُ أَنَا: دَعْ لِي " وصححه الألباني.

وروى البخاري (253) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَغْتَسِلاَنِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ.

وروى البخاري (264) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلاَنِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ.

وروى البخاري (322) ومسلم (324) عن زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلاَنِ فِي الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجَنَابَةِ.

فهذه الأحاديث تدل على مشروعية اغتسال الرجل وزوجته معا من إناء واحد.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (4/ 2): " وأما تطهير الرجل والمرأة من إناء واحد فهو جائز بإجماع المسلمين لهذه الأحاديث التي في الباب" انتهى .

ولم يرد في السنة النبوية – فيما تعلم – أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الزوجين أن يغتسلا معًا ، ولكن الثابت من عدة أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك مع أزواجه رضي الله عنهم ، كما سبق ، وهذا كافٍ لإثبات المشروعية .

والله أعلم.